خيل ووقف بمكان يشرف منه علي عسكر علي بن ماهان فراى ما ملأ الارض فمال له
والتفت الى هرثمه وقال له ما ترى هذا جمعا لا قبل لنا به قال هرثمه الراي ما ترى
فقال طاهر اما انا فوالله لا رجعت الى المامون منهزما ابدا واني اضرب
في عسكرهم بمن يتبعني من اصحابي حتى اموت او يفتح الله علي ايدينا قال هرثمه
وانا كذلك فانتخبا من اصحابهما نحو سبعماية اكثرهم من الخوارزمية ثم اقتحما
بهم علي عسكر علي بن عيسى بن ماهان فخرج عبد اسود لعلي بن عيسى وبه
من انجاد رجاله كالمدافع عن مولاه فحمل طاهر بيديه على قايم سيفه وضرب
الاسود فقصمه قسمين بيده اليمنى وقتل علي بن عيسى بن ماهان وهزم
جيشه فتبعه طاهر وهرثمه بخمسة ايام يقتلونهم بكل مكان وعملا على
ذلك حتى نزلا على بغداد وحاصرا الامين وضيقا عليه فكتب الامين
الى طاهر الحمد لله الذي يرفع من يشا بقدرته ويضع من يشا بحكمته ويعطي
ويقبض ويبسط احمده على نوايب الزمان وخذلان الاعوان وكسف
البال وتشتت الاحوال وصلى الله علي محمد واله الطاهرين **اما بعد**
فقد رايت الصلاح الخروج الى اخي من هذا السلطان فاذ ني اراه حظا له
دوني وهو المحكم في امري فاعطني الامان على نفسي وامي وولدي وحاشيتي
حتى اخرج اليه علي حكم اخي راضيا بجوره دون عدله وانتقامه من عفوه
فقال هيهات هلا كان ذلك قبل ضيق الخناق وتفرق النساع لا افعل
ذلك حتى ينزل على حكمي فلما ايس من طاهر قال اعلم يا طاهر انه ما قام
لنا قايم بحق قط فتمت الا كان السيف جزاه منا فانظر لنفسك
وقد علمت ما فعل ابو سلمة الخلال في اول هذا الامر وما كان من
السفاح وما كان من ابي مسلم صاحب الدعوة وعلى اي شي انقضا امره

وكان الناس يستضعفون الامين ويستخرجونه فقال اما والله لقد
قدح في قلبي نارا من الحزن لا تطفى ابدا وكان يقرا كتاب علي اهل خراسان
ويقول ليس بضعيف ولكنه مخذول ثم انه طلب الامان من هرثمه
فاعطاه الامان ودخل هرثمه بغداد وخرج الامين منها خامس
عشرين المحرم فنزل في حراقة هو ومن معه فاصطنع طاهر وارصد
له اصحابه في الزوارق فغرقوا الحراقة واخذوا الامين وساقوه الى
طاهر **حكى** احمد بن سالم صاحب المظالم قال كنت مع الامين في الحرا قه
فاخذت وادخلت بيتا فلما مضى من الليل ساعة دخل علي رجل عريان عليه
سراويل وعمامة ملتثم بها وعلى كتفه خرقة فازال اللثام فاذا هو الا مين
فبكيت فقال من انت فقلت مولاك احمد بن سالم فقال لي انظم لي فقد
استوحشت وجعل يضم عليه الخرقة التي على كتفه فنزعت مبطنة كانت
علي فطرحتها عليه فقال لي ما فعل اخي فقلت حي بخراسان فقال لعن الله
اصحاب بريدي الذي كتبوا الي بموته فقلت بل لعن الله وزراك
فقال لا تقل ذلك فما كان الذنب لي اكثر منهم فبينما نحن كذلك اذ دخل
رجل فنظر في وجه الامين وانصرف فاذا هو محمد بن حميد فلما انتصف
الليل دخل علينا قوم من العجم بايديهم السيوف فقال انا لله وانا
اليه راجعون ذهبت نفسي اما من حيلة اما من مغيث ثم اخذ
وسادة تترس بها فضربه مولى لطاهر بسيف في مقدم راسه
وضربه لقاربه بالوسادة القاه على ظهره واكب عليه لياخذ منه
السيف فصاح من تحته بالفارسية قتلني فهجم عليه الباقون بسيوفهم
فقتلوه وحزوا راسه وحملوه الى طاهر فوجه به الى المامون وكتب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)